

الجسور التاريخية في بريطانيا لا تواكب الحياة الحديثة

التكلفة الباهظة لعملية الترميم تثير جدلا حول من يدفع فاتورتها



جسور قديمة تعرقل الحركة

الجلس المسؤول عن حي هامرسميث، وهو أحد مالكي الجسر، لم يحسن صيانة هذه المنشأة.

ويؤكد رئيس الإدارة المحلية ستيفان كونان من جهته أن إدارته لا تملك المبلغ الضروري المقدر بـ 46 مليون جنيه إسترليني لتثبيت الجسر، متهما الحكومة بالمماطلة في توفير الأموال اللازمة للأعمال.

وبغية تقصير مدة الرحلات التي باتت أكثر طولاً بسبب الأشغال، تعزّم مجموعة عمل أنشأها بوريس جونسون في سبتمبر إطلاق خدمة عبّارات بين ضفتي النهر اعتباراً من العام المقبل. غير أن هذا المشروع متأخر جداً بالنسبة إلى سكان بارنز. وتروي جوليا واتكنز أن ابنتها ترضيان 45 دقيقة للعودة في الظلمة من المدرسة الواقعة على الضفة المقابلة من النهر.

أما تشارلوت هرمان (92 عاماً) المقيمة في بارنز منذ 1963، فهي قلقة من طول الوقت اللازم للوصول بسيارة إسعاف إلى المستشفى في الضفة المقابلة من التايمز.

إغلاق جسور العصر الفكتوري في لندن لفترة طويلة بسبب أعمال الترميم المكلفة يعرقل حركة السير والنشاط الاقتصادي بين شطري نهر التايمز



وأوضحت الشركة المشغلة للجسر في تغريدة أن الجسر "واجه مشاكل تقنية"، وهو الذي يرفع حوالي 800 مرة سنوياً للسماح بحركة الملاحة عبر نهر التايمز.

أما جسر فوكسول العائد إلى العام 1906 وجسر برج لندن (1973) الأحدث عهداً، فقد أغلقتا بدورهما لفترة طويلة لأغراض الترميم. والسؤال المطروح في أغلب الحالات هو من سيدفع فاتورة هذه الأعمال؟

وقد يؤجل موعد إعادة فتح برج هامرسميث المرتقبة في العام 2027 نتيجة نزاع إداري حول من سيسدّد تكلفة الأعمال التي تتخطى 160 مليون جنيه إسترليني، علماً وأن أكثر من سبع جهات على الصعيد الوطني والمحلي معنية بالمسألة.

وبالنسبة إلى النائب المحافظ غريغ هانز المنتخب عن منطقة تشيلسي وفولم التي تخضعها زحمة السير، "ما من شك أن

الأعمال مصدر استياء بالنسبة إلى كل من يسكن على الضفة الجنوبية، بحسب ما يقول توبي غوردون - سميت الذي يتنقل بواسطة كرسي متحرك. ويضيف "يستغرقني الوصول إلى المكتب اليوم 45 دقيقة وأحياناً ساعتين، في مقابل 10 دقائق في السابق".

وليس جسر هامرسميث سوى أحدث فصول جدل يطال البلد برمتيه. فكيف يمكن ترميم هذه البنية التحتية المتداعية التي تم تخطي صلاحية استخدامها في أحيان كثيرة وتكييفها مع متطلبات القرن الحادي والعشرين؟

سؤال يطرحه جون كيلسي الأستاذ المنحصر في الهندسة في جامعة "يو سي ال" (يونيفرستي كولج لندن). وفي أغسطس، أغلق جسر البرج (تاور بريدج) المشيد سنة 1894 والذي يعد أحد أبرز معالم العاصمة البريطانية، ليومين ريثماً يتم تصليحه إذ بقي عالقا في الهواء وتعدّر إنزاله بعد فتحه لعبور السفن. وتسبب تعطّل الجسر المتحرك الشهير على نهر التايمز في لندن، وهو على ارتفاع عال، في أزمة مرور خانقة.

تتكفل عدد من الجسور في بريطانيا بالربط بين ضفتي نهر التايمز منذ قديم الزمان، لكن هذه الجسور التي تشكل مزارات سياحية هامة يتفاخر بها البريطانيون أضحت اليوم تشكل عبئاً ثقيلاً لما تتطلبه من ترميمات وإصلاحات باهظة التكلفة كما أن تعطّلها أصبح عائقاً أمام حركة السير اليومية.

لندن - يشكّل ترميم الجسور العائدة إلى العصر الفكتوري في بريطانيا، والتي باتت في أغلب الأحيان غير متماسكة مع الحركة المرورية للقرن الحادي والعشرين، معضلة شائكة بين سخط المستخدمين والجدل الدائر حول من سيسدّد الفاتورة.

وتشتهر لندن، التي يشطرها نهر التايمز بجسورها الفكتورية التي تعد جزءاً من تراثها مع مرور الوقت، ومن ثم مزاراً للسياح من كل أنحاء العالم.

«ثورة البنى التحتية» تصطبم بواقف معقد، فترميم جسر هامرسميث مثلاً حول حياة الآلاف من سكان لندن إلى كابوس

ويطل منزل توبي غوردون - سميت الواقع في حي بارنز في لندن على نهر التايمز، لكن بلوغ الضفة المقابلة من النهر مهمة شاقة للرجل البالغ 46 عاماً.

وجسر هامرسميث المعلق المعلق دشّن قبل 133 عاماً، ويتزيّن الجسر بشعار النبالة، وهو الآن مغلق أمام المشاة وركاب الدراجات الهوائية منذ أغسطس وأمام سائقي السيارات منذ سنتين تقريباً.

وباتت الهيكلية المتداعية للجسر، الذي صمّم أصلاً لعربات تجرها حصنة، تعاني من شوائب عدّة وبحاجة إلى إصلاحات للحفاظ على الجسر المتحلل أمناً على المدى الطويل. وتشكّل التغييرات الناجمة عن هذه

وعلى الرغم من أن نهر التايمز ليس أكبر أنهار المملكة المتحدة، لكنه يعتبر النهر الأهم بالنسبة إلى المملكة المتحدة من الناحية التاريخية والاقتصادية.

وتتكلّف عدد من الجسور بربط شطري المدينة، من "جسر البرج" الشهير، إلى "جسر الألفية"، الذي ظهر في أحد أفلام سلسلة الخيال العلمي الأشهر "هاري بوتر"، بالإضافة إلى جسور محلية أخرى، لعل أبرزها جسر وستمنستر القريب من ساعة "بغ بين" الشهيرة،



مزار السياح

«براوى» مدينة صومالية تنفض الغبار عن مفاتها الساحرة

وتحسب الروايات المتداولة كان يستخدمه الإيطاليون للتحكم في السفن التجارية التي تنتقل عبر الموانئ الصومالية إلى خليج عدن.

إلى جانب الآثار تزخر مدينة براوى بالمعالم الدينية، إذ تزخر بمآذن المساجد البالغ عددها حوالي 80 مسجداً والتي يعود تاريخ بعضها إلى أكثر من 3000 عام. ففي حي براولي القديم تجلّس العمارة العثمانية في معالمه ولامحه العتيقة، إذ تتحدث أرقّة الحي ونوافذه وأبوابه عن نفسها، فيما تسرد القباب والمآذن بأقواسها الهندسية الجميلة حكاية عثمانيين مرّوا تاركين إرثاً يغوص في أعماق التاريخ.

مدينة براوى العتيقة تحتاج إلى حماية وترميم دون المساس بالقيمة التراثية للآثار التي تميزها عن سائر المدن الصومالية الأخرى

تزرخ المدينة بالتنوع العرقي، حيث تنتمي إليها بجانب القبائل الصومالية أقلية عربية وأخرى معروفة بربر براوى والتي يقال إنها ذات أصول برتغالية. تمتاز هذه الأقلية بلهجاتها الخاصة الشهيرة بلهجة ربر براوى، كما أن لبعض القبائل القاطنة هناك لهجاتها الخاصة كلهجة قبيلة تني. تنوعها الثقافي جعلها تشتهر بالماكولات والحلويات الشهية والمعروفة باسم "الماكولات البراوية" والتي تمنحها تميزاً خاصاً عن غيرها من المدن الصومالية.

المساس بالقيمة التراثية للآثار القديمة في المدينة الساحلية.

ومن أبرز معالم براوى الأثرية قصر سيد برغش، وهو الابن السابع للسلطان سعيد بن سلطان وحاكم زنجبار وسواحل الصومال في القرن الثامن عشر، ورغم أن القصر أيل إلى السقوط إلا أنه ما زال يحتفظ بجزء من تاريخ سلطنة عمان التي حكمت سواحل شرق أفريقيا.

كما تضم أيضا برج جيلاني الذي شيده الإيطاليون قبل نحو 360 عاماً، الصراعات آثارها على جدران شوارع وطرق المدينة.

وتزخر مدينة براوى بمعالم أثرية مميزة من حيث الشكل والبناء نظراً لتنوع الحضارات والإمبراطوريات التي حكمتها، وهو ما يميزها عن سائر المدن الصومالية الأخرى.

يقول سيد أحمد محمد، أحد أعيان مدينة براوى، إن "براوى عاصرت حضارات مختلفة لثرت إرثاً تاريخياً ثقيلاً يحتاج إلى حماية وترميم دون

المساس بالقيمة التراثية للآثار القديمة في المدينة الساحلية.

وتزخر مدينة براوى بمعالم أثرية مميزة من حيث الشكل والبناء نظراً لتنوع الحضارات والإمبراطوريات التي حكمتها، وهو ما يميزها عن سائر المدن الصومالية الأخرى.

يقول سيد أحمد محمد، أحد أعيان مدينة براوى، إن "براوى عاصرت حضارات مختلفة لثرت إرثاً تاريخياً ثقيلاً يحتاج إلى حماية وترميم دون



مدينة دمراها المتطرف

المدينة الصومالية الأخرى". بدوره يقول علي سعيد فقي، رئيس برلمان ولاية جنوب غرب الصومال، إن تلك المبادرات الشبابية لها دور أساسي في الكشف عن مواطن أوجاع المدينة ومشاكلها، كما تلفت إليها أنظار المستثمرين أيضاً، لاسيما من عشاق التاريخ والآثار القديمة.

يقول سيد أحمد محمد، أحد أعيان مدينة براوى، إن "براوى عاصرت حضارات مختلفة لثرت إرثاً تاريخياً ثقيلاً يحتاج إلى حماية وترميم دون

مقديشو - نفخت مدينة «براوى» العتيقة في الصومال غبار دمارها لتكتنف عن سحر جمالها الممزوج بالعرافة التاريخية التي توارثتها عبر عدة إمبراطوريات صومالية وعربية. هي مدينة ساحلية على خليج عدن، وهي مرفأ مهم لتصدير الصمغ العربي والجلود والماشية إلى عدد من بلدان العالم. ومؤخراً انطلقت مبادرة شبابية لاقت دعماً حكومياً وشعبياً لتطوير المدينة العتيقة وإظهار جوانبها السياحية حيث الجبال الشاهقة والسواحل الخلابة والأراضي الزراعية الوفيرة، ضمن مشروع شبابي لإحياء الأماكن والمدن التاريخية في الصومال.

وقد نالت مدينة براوى نصيبها من دمار البنى التحتية والمرافق الرئيسية منذ سقوط الحكومة المركزية في عام 1991، ووقوعها في قبضة حركة "الشباب" الانفصالية المسلحة قبل تحريرها في عام 2014.

وعقد منتدى تطوير مدينة براوى خلال الفترة من 17 إلى 19 أكتوبر الماضي، ومن المقرر أن تشمل المبادرة الشبابية تطوير سائر المدن الصومالية، وفق القائمين عليها.

يقول عبد المجيد عمر، رئيس منتدى الشباب لتطوير المدينة، إن المبادرة الشبابية تستهدف تطوير وإحياء المدينة عبر تشجيع الاستثمار السياحي وتوفير فرص العمل لسكانها عقب سنوات طويلة من الإهمال والدمار.

ويضيف "خلال منتدى استمر 3 أيام طرح المشاركون أفكاراً ورؤى تساهم في تطوير القطاع التعليمي والصحي في المدينة، لبناء جسر تواصل بينها وبين